**المحاضرة الرابعة: خطوات تقويم البرامج الإرشادية**

**سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد**

بعدما تطرقنا إلى مراحل تقويم البرنامج الإرشادي والمناهج المستخدمة فيه، سوف نتطرق اليوم إلى خطوات تقويم البرامج الإرشادية:  
حدد محمد عمر الطنوبي والصادق سعيد عمران(1997) خطوات تقويم البرنامج في النقاط التالية:  
- تحديد وتحليل أهداف البرنامج الإرشادي.

- تحديد الدليل على حدوث التغير، واختيار المقاييس التي تبين التغير.  
- جمع البيانات اللازمة للتقويم.

- اختيار العينة الإرشادية.

- تبويب وتحليل وتفسير البيانات.

- الاستفادة من النتائج.

**1- تحديد وتحليل أهداف البرنامج الإرشادي:**

يسعى المرشد النفسي إلى الإجابة عن التساؤلات التالية في ضوء عملية التقويم التي قام بها قبل الإعداد للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء منه.

- هل تتماشى الأهداف المسطرة للبرنامج الإرشادي مع الأهداف المحققة له؟

- هل تصف الأهداف السلوك المنتظر تحقيقه؟

- هل الأهداف مصاغة صياغة واضحة ودقيقة؟

- هل تتماشى الأهداف مع طبيعة البرنامج، وخصائص العينة المستهدفة، وإجراءات تطبيقه؟

**2- تحديد الدليل على حدوث التغير، واختيار المقاييس التي تبين التغير:**

تستخدم الملاحظة في تقويم أداء المسترشد وسلوكه أثناء تنفيذ البرنامج الإرشادي أو بعد تنفيذه، ونظرا لأهمية الملاحظة في جمع المعلومات اللازمة للتقويم فلابد أن تكون ملاحظة علمية تركز على متابعة السلوك وتسجيله وتحليله وتفسيره ثم الوصول إلى قرارات علمية في ضوء ما تم ملاحظته، ويمكن أن يقوم بالملاحظة المرشد النفسي أو المشاركون في تنفيذ البرنامج.

وتتحدد مؤشرات الأداء التي تستخدم في التقويم في ضوء الموضوع أو الجانب الذي يتم تقويمه والهدف من التقويم، ومن أهم مؤشرات الأداء في الإرشاد النفسي:

**1.2 قوة الدلالة الإحصائية:**

الأداء على الاختبارات المختلفة يتحول إلى تقديرات كمية نستخدمها في استخلاص مؤشرات هذا الأداء والعلاقات المختلفة بين أنواعه، ولأن الوسيلة المستخدمة في معالجة هذه البيانات هي الإحصاء، فلابد من التقدم نحو تفسير الدرجة من مدخل إحصائي مناسب يساعد على الفهم والتعامل مع هذه الدرجات. ويوفر الإحصاء ميزة تلخيص البيانات المختلفة وتصنيفها بصورة واضحة تؤدي إلى سهولة تفسيرها ووضوح هذه التفسيرات بأقل تعبيرات لفظية ممكنة، بالإضافة إلى هذه الخطوات التلخيصية تدخل في كثير من الأحيان في معالجة إحصائية تالية أكثر تطورا وتعقيدا.

**2.2 الصور والرسومات التوضيحية:**

في بعض الحالات يكون من الأفضل توضيح النتائج باستعمالالصور والرسومات التوضيحية، والصور والرسومات لا تقوم مقام التفسير ولكنهما ييسراه، ويجب استخدام الصور والرسومات إذا كانت تبلور أفكارا مهمة أو توضح حالات مختلفة.

وباستخدام الصور يمكن توضيح حالات مختلفة للمرشد، مثل شكل تفاعله مع الآخرين قبل تنفيذ البرنامج وبعد تنفيذه، وباستخدام الرسوم يمكن معرفة مدى التقدم في الظاهرة، والرسم الجيد هو الذي يربط الحقائق ببعضها لإظهار الفكرة الرئيسية.

ويفضل عند استخدام الصور والرسومات كتابة بيانات مختصرة أو رموز لوصف طبيعة المعلومات في حالات مختلفة أو كتابة العلاقات بين البيانات. وعند استخدام تصميم تجريبي لدراسة الحالة يفضل الاعتماد على الصور والرسومات التوضيحية عندما يكون من الصعب استخدام الطرق الإحصائية التي تعتمد على المتوسط والوسيط... إلخ.

**3- جمع البيانات اللازمة للتقويم:**

يتم جمع البيانات قبل التخطيط للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء من تنفيذه، عن طريق تحليل البيانات بالطريقة الكمية وبالطريقة الكيفية، فعند استخدام الطريقة الكمية يتم تحليل البيانات بالعمليات الإحصائية(الوسيط، المتوسط، التكرارات ...إلخ). أما عند تحليل البيانات بالطريقة الكيفية يتم ذلك بطريقة أو أكثر من الطرق الآتية:

**- العرض الروائي:** ترتيب المعلومات زمنيا في هيئة قصة.

**- التفسير:** الوقوف على المعاني والأسباب.

**- عبر الحالات:** التركيز هنا يكون على الاختلافات في ظاهرة لدى الشخص نفسه أو لدى الشخص بالمقارنة بشخص آخر.

**4- اختيار العينة الإرشادية:**

يحرص المرشد النفسي على اختيار العينة الإرشادية التي سوف يطبق عليها البرنامج من حيث تجانسها في السن والبيئة والمشكلة التي يواجهونها. ويشترط في العينة الجيدة أن تتمثل فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه حتى يصبح استنتاجا صحيحا، وإلا أخطأنا في حكمنا على صفات ذلك الأصل، ولا تتحقق هذه الفكرة إلا إذا تساوت احتمالات ظهور كل جزء من أجزاء ذلك الأصل في العينة المختارة حتى تصبح العينة صورة صادقة لذلك الأصل في جميع خواصها(فؤاد البهي السيد، 1997، ص 114).

ويفضل أن تكون العينة صغيرة في البرنامج الإرشادي حتى يتحكم فيها من قبل الفريق الإرشادي من أجل إعادة التوازن للجماعة المسترشدة، ومراعاة الصلة مع المجتمع الأصلي لتكون الفئة التجريبية ممثلة فعلا ، وتحقق التعميم بعدئذ في المجالات ذات الصلة بالعينة .

**5- تبويب وتحليل وتفسير البيانات:**

البيانات التي يتم جمعها قبل التخطيط للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء من تنفيذه تخضع للتحليل والتفسير، ثم التلخيص لكي تكون مفيدة ولها دلالة حتى يمكن الاعتماد عليها عند التقويم. والمقصود بالتحليل تقسيم وتصنيف الظاهرة إلى عناصرها أو أشكالها والإجابة عن أسئلة البحث، أما التفسير فيقصد به فهم دلالات النتائج في ضوء نظرية إرشادية أو نتائج البحوث والدراسات، ويلي التحليل والتفسير تلخيص النتائج إلى الحد الذي يسمح بالاستفادة منها عند التقويم.

**6- الاستفادة من النتائج:**

يحرص المرشد على تنظيم البيانات وتلخيصها وربطها معا لتصبح أكثر فهما ومعنى، ويتم الاعتماد على التقارير التي يكتبها المرشد النفسي أو القائمون على تنفيذ البرنامج أو المستفيدون منه في عملية التقويم، وعند كتابة التقرير يجب اتباع الارشادات الآتية:

- التركيز على المعلومات ذات قيمة.

- ربط المعلومات ببعضها حتى يسهل تفسيرها.

- يفضل الاعتماد على جداول أو أشكال أو رسوم توضيحية في التقرير حتى يزداد فهم التقرير والاستفادة منه في التقويم.

- يتم إعداد شرائط مسجلة(سمعية وبصرية) للجلسات والتأكد من أن إجراءات البرنامج تسير كما هو مخطط لها، وما إذا كان هناك تحسن في أداء المسترشد وفي أداء المشاركين في تنفيذ البرنامج.

**قائمة المراجع:**

- محمد أحمد إبراهيم سعفان(2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.

**-** محمد عمر الطنوبي والصادق سعيد عمران(1997): أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الإرشادية الزراعية، ط1، جامعة عمر المختار، البيضاء، الجماهيرية العربية الليبية.